مذبحة غزة الثانية

بعد ظهر 5 نيسان 1956 قصفت مدفعية جيش الاحتلال الإسرائيلي مدينة غزة بقذائف الهاون، فسقطت القذائف على وسط المدينة وشارعها الرئيسي المزدحم بالناس، فاستشهد 55–56 مدنيًا، بينهم أطفال، وجُرح أكثر من مئة. ووصف القنصل الأمريكي في القدس القصف بأنه «أكبر هجوم موجّه ضد السكان المدنيين منذ حادثة قبية». [1] [2]

عُرفت هذه المجزرة فلسطينيًا بـ«مذبحة غزة الثانية»، بعد «مذبحة غزة الأولى» في شباط 1955. يروي هذا المقال سياقها في سنوات الغارات على قطاع غزة، وما جرى يوم القصف، وحصيلته بحسب المصادر.

محتويات المقال

1. مذبحة غزة الثانية في سطور
2. السياق: غزة على خط الهدنة
3. مذبحة غزة الأولى وغارتا خان يونس 1955
4. المذبحة: 5 نيسان 1956
5. الحصيلة
6. ما بعد المذبحة
7. أسئلة شائعة
8. المصادر والمراجع

مذبحة غزة الثانية في سطور

البند	التفاصيل
التاريخ	5 نيسان 1956، بعد تبادل للنيران في 4 نيسان [1] [2]
المكان	وسط مدينة غزة وشارعها الرئيسي، ودير البلح [1]
المنفّذ	مدفعية جيش الاحتلال الإسرائيلي، بقذائف الهاون [1] [3]
الشهداء	55 مدنيًا بحسب هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، و56 بحسب المصادر الفلسطينية [1] [2]
الجرحى	102–103 [1] [2]

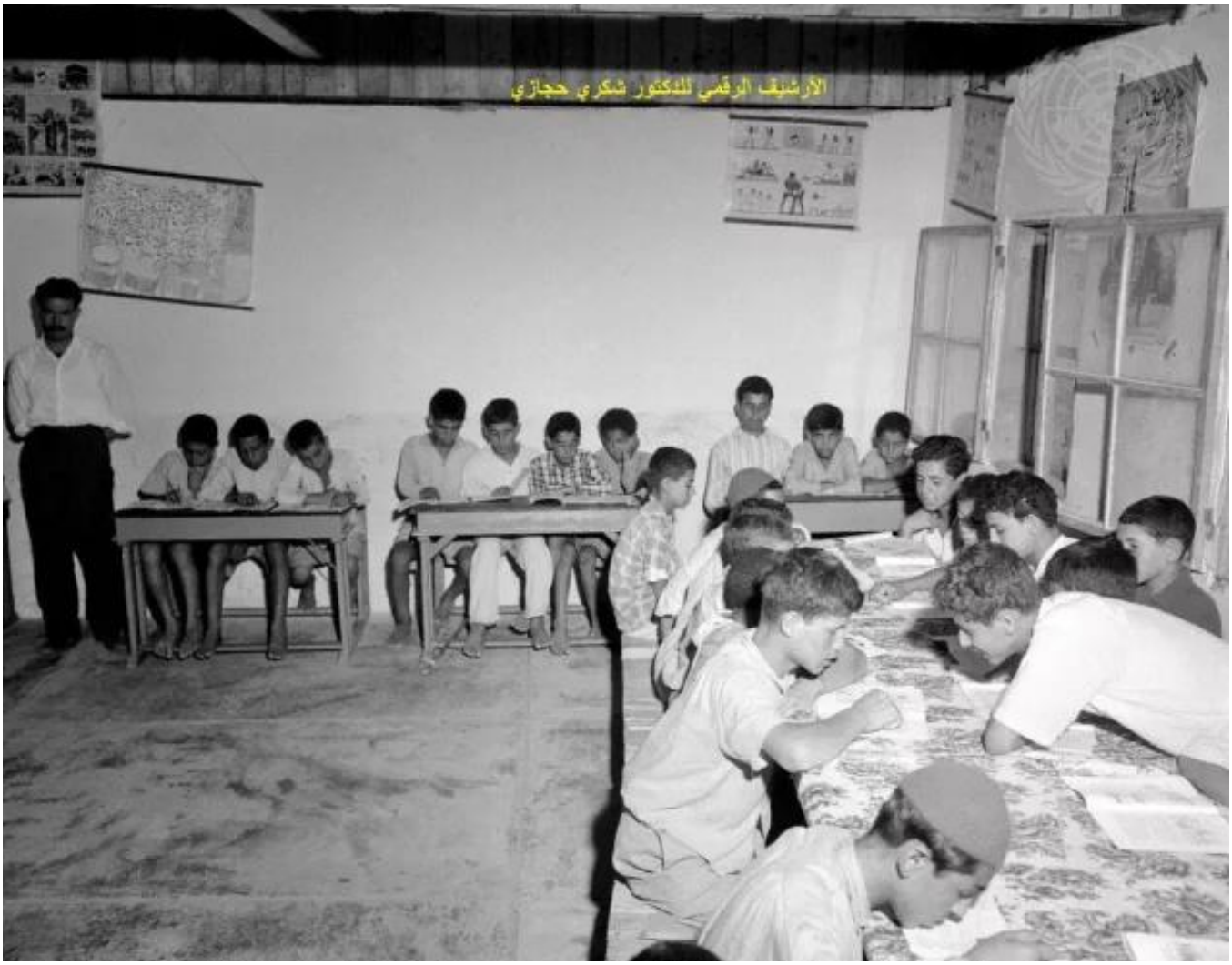
البند	التفاصيل
الموقف الدولي	القنصل الأمريكي: «أكبر هجوم موجّه ضد السكان المدنيين منذ حادثة قبية» [1]



شارع عمر المختار، الشارع الرئيسي في غزة، 1945. من معرض صفحة غزة هاشم في موقع فلسطيننا.

السياق: غزة على خط الهدنة

بعد النكبة صار قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، واكتظ بمئات الآلاف من اللاجئين الذين هُجّروا من مدنهم وقراهم عام 1948، وعاشوا على بعد كيلومترات من بيوتهم خلف خط الهدنة. وفي منتصف الخمسينيات صار القطاع هدفًا لغارات إسرائيلية متكررة. [2]



من مدارس وكالة الغوث (الأونروا) في غزة، 1954. من معرض صفحة غزة هاشم في موقع فلسطيننا.

مذبحة غزة الأولى وغارتا خان يونس 1955

سبقت مذبحةَ غزة الثانية سلسلةُ غارات على القطاع في 1955:

- **مذبحة غزة الأولى (28 شباط 1955):** عبرت قوة من المظليين الإسرائيليين بقيادة أرئيل شارون خط الهدنة في عملية «السهم الأسود»، فنسفت محطة المياه التي تغذي المدينة، وهاجمت معسكرًا مصريًا قرب محطة القطار، ونصبت كمينًا لقافلة نجدة. فقُتل 39 وجُرح 33. [4] [2] وتبنّت لجنة الهدنة المشتركة الشكوى المصرية، وأحصت 36 عسكريًا ومدنيين اثنين بين القتلى. [5]
- **غارة خان يونس الأولى (30 أيار 1955):** غارة فجرًا على مدينة خان يونس، راح ضحيتها 20 شهيدًا و20 جريحًا. [2]
- **غارة خان يونس الثانية (1 أيلول 1955):** بدأت بعد منتصف الليل بساعتين، وشاركت فيها المدفعية والدبابات والمجنزرات المصفحة ووحدات المشاة والهندسة، فاستشهد 46 وجُرح 50. [2]



مظاهرات في غزة، 1955. من معرض صفحة غزة هاشم في موقع فلسطيننا.

المذبحة: 5 نيسان 1956

في 4 نيسان 1956 سقطت قذائف إسرائيلية على قرية دير البلح، وأحصى مراقبو الأمم المتحدة 48 أثرًا لها. [1] [2] وفي 5 نيسان، نحو الواحدة وعشرين دقيقة بعد الظهر، بدأ القصف قرب خط الهدنة، ثم أفاد أحد مراقبي الأمم المتحدة، نحو الثالثة وعشرين دقيقة، بقصف مركّز لقرية دير البلح. [1]

ونحو الرابعة وتسع وثلاثين دقيقة عصرًا أفادت التقارير بسقوط قذائف الهاون على مدينة غزة نفسها، ومنها شارعها الرئيسي. [1] وطلب رئيس لجنة الهدنة المشتركة وقف إطلاق النار في الساعة الرابعة وتسع وثلاثين دقيقة، ثم مرة أخرى في السابعة وثمانٍ وعشرين دقيقة، فتوقف القصف في الثامنة مساءً. [1]



منتزه بلدية غزة، 1956. من معرض صفحة غزة هاشم في موقع فلسطيننا.

الحصيلة

المصدر	الشهداء	الجرحى
هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة (آخر الأرقام)	55 مدنيًا، وجندي مصري واحد	102 [1]
بيان مصري (مساء 5 نيسان)	42، بينهم 17 طفلًا	102 [1]
بيان مصري سابق	46 مدنيًا	104 [1]
موقع فلسطين في الذاكرة	56	103 [2]

وأحصت الأمم المتحدة في المقابل جرح 4 مدنيين وجنديين من الجانب الإسرائيلي في تبادل النيران. [1] وكتب القنصل الأمريكي في القدس أن إطلاق النار على المدنيين «يبدو خروجًا» عن السياسة الإسرائيلية في تلك الفترة، وأنه «أكبر هجوم موجّه ضد السكان المدنيين منذ حادثة قبية»، في إشارة إلى مجزرة قبية عام 1953. [1]

ما بعد المذبحة

بعد المذبحة تصاعدت عمليات الفدائيين من قطاع غزة. [3] وبعد سبعة أشهر، في تشرين الثاني 1956، احتل جيش الاحتلال قطاع غزة خلال العدوان الثلاثي على مصر، فارتكب مذبحة خان يونس، التي استشهد فيها 275 من أهل المدينة ومخيمها، ومذبحة رفح. [2]



سوق الزاوية في غزة، 1959. من معرض صفحة غزة هاشم في موقع فلسطيننا.

اقرأ عن غزة هاشم، والمجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

خاتمة

في عصر يوم عادي من نيسان 1956 سقطت قذائف الهاون على شارع غزة الرئيسي وأسواقها، فقُتل 55 مدنيًا على الأقل. لم تكن مذبحة غزة الثانية حادثة منفردة، بل حلقة في سلسلة غارات على القطاع المكتظ باللاجئين، بدأت بمذبحة غزة الأولى وغارتي خان يونس، وانتهت باحتلال القطاع ومذابح خان يونس ورفح في خريف العام نفسه.

أسئلة شائعة عن مذبحة غزة الثانية

متى وقعت مذبحة غزة الثانية؟

وقعت في 5 نيسان 1956، حين قصفت مدفعية الاحتلال وسط مدينة غزة بقذائف الهاون.

كم عدد شهداء مذبحة غزة الثانية؟

استشهد 55 مدنيًا بحسب هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، و56 بحسب المصادر الفلسطينية، وجُرح 102–103.

ما هي مذبحة غزة الأولى؟

هي غارة 28 شباط 1955 (عملية «السهم الأسود»)، التي قُتل فيها 39 وجُرح 33.

ما علاقة مذبحة غزة الثانية بمذابح خان يونس؟

هي أحداث مختلفة في السنوات نفسها: غارتا خان يونس في 30 أيار و1 أيلول 1955، ومذبحة غزة الثانية في 5 نيسان 1956، ثم مذبحة خان يونس الكبرى في تشرين الثاني 1956.

المصادر والمراجع

1. «برقية من القنصلية العامة في القدس إلى وزارة الخارجية الأمريكية»، وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة 1955–1957، المجلد 15، الوثيقة 247 (بالإنجليزية).
2. «المذابح الصهيونية بين عامي 1947 و1996»، موقع فلسطين في الذاكرة.
3. «1956 في إسرائيل»، ويكيبيديا الإنجليزية (لأغراض المقارنة).
4. «المجازر الإسرائيلية»، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا).
5. تقرير رئيس أركان هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة عن حادث قرب غزة (17 آذار 1955، S/3373) (بالإنجليزية).